التجربة الدينية في وجودية كيركجارد

الأستاذ الدكتور
عامر عبد زيد الوائلي
الباحثة
دعاء عبد الواحد محسن
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

يعد الفيلسوف الوجودي سورين كيركجارد من الفلاسفة البارزين في سماء الفلسفة بوجه عام وفلسفة الدين بوجه خاص ؛ بسبب تجربته الدينية الخاصة به ، وثمّة عدة مؤثرات قد صاغت تجربته الدينية منها تأثره بوالدهِ ، الذي عاش على مدى حياته يؤنّب ضميره بسبب تجديفه الخالق الذي كان له أثره في شخصية فيلسوفنا.فالإيمان لديِ كيركجارد يكون فردياً وذاتياً مرتبطاً بالإرادة ، والإنسان لا يمكنه أن يصل إلى الإيمان عن طريق الكنيسة ، ولكن يأتي هذا الإيمان عبر التجربة الخاصة لكل الإنسان.

أما الغرض من هذا البحث فهو التعرف على "التجربة الدينية في وجودية كيركجارد" بوساطة التطرق إلى حياته التي عاشها والتعرف على تجربته الدينية من خلال فلسفته الوجودية.

التجربة الدينية لدى كيركيجارد ونقده الكنيسة المسيحية

يؤلف الدين مستوى مهما لدى كيركجارد، وأنّه يعد مستوى من مستويات مدارج الوجود لديه ومنذ طفولته نما عنده الشعور الديني وذلك بسبب تأثير والده عليه مما أدى الى انتمائهِ الى الكنيسة لكن بعدها غيّر مسار حياته وأصبح يهاجم الكنيسة ولم يكن راضيا على تعاليم الكنيسة. ((ان احداً لايمارى في أن الدين يؤلف في نظر (كيركيجارد)مستوى متميزا من مستويات التفكير والوجود. وقد عرف هو نفسه منذ نعومةأظفاره وسطاً دينياً يمتد من العبادة حتى التأمل، وقد اريدله منذ وقت مبكر أن ينتمي الى السلك الكنسي، وقد نمّا (كيركيجارد)، من ناحية أخرى، شخصية من حول

هذا المركّب السري الناجم عن خطيئة ابيه وعن أصدائها المختلفة في وجدانه وشعوره. الوحي المسيحي بعقائده ومفارقاته الخاصة من جهةأولى، ومن جهةأخرى الاشتداد النفسي الذي لقيت به الأسرة المزعزعة الأركان هذا الاعتقاد الجمعي من خلال القلق والخشية والرعدة)).(١)

وكان كيركيجارد طيلة حياته مشغولا بمشكلة خطيرة، بل لعلها أخطر المشاكل جميعا، وهي مشكلة نفسية، وبالتحديد معنى مصيره الخاص، وعلاقته بالمطلق، وهي مشكلة لايستطيع إنسان ان يعينه على حلها لأنها مشكلة شخصية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. كان كيركيجارد يبحث عن الله، ولم يكن يريد ان تقوم بينه وبين المطلق وساطة من أي نوع حتى، ولو كانت الكنيسة المسيحية نفسها. وكان يعتقد أن الاتصال بالله لايكون في بحث الإنسان عماهو عام ومشترك في نفسه مع الآخرين، ولكن على النقيض من ذلك أن يتعمق في ماهو فردي متميز خاص في نفسه، وفي هذا التعمق ينكشف الله للفرد، فمن التناقض أن يبحث الإنسان عن الوجود خارج نفسه، لأن كل ماهو خارج النفس بالنسبة اليها، و يجب أن ابحث عن الوجود في أعماق نفسي؛ لان هذه النفس تشارك في الوجود.(٢)

وكما انشغل كيركيجارد بمشكلة ألا وهي :- كيف يصير الإنسان مسيحيا؟ وكان يرى إن تقدم الذات البشرية يتم في مدارج الحياة حتى يصل الإنسان الى مرحلة الدينية(وهي المرحلة لم يبلغها هو قط ، فقد ظل مترددا طيلة حياته لا يجرئ على هذه الوثبة الأخيرة التي تهبط به نهائيا في المدرج الديني، وقد كان تردده في المدرج الأخلاقي بإحجامه عن الزواج الذي يعد استقرارا في حياة الواجب والالتزامات الإجتماعية)، وهذه المراحل لايمكن ان توضع في قوالب عقلية او تفرض بطريقة منطقية، لأن المسيحية نفسها مفارقة، ولهذا فإنها تتطلب (وثبة) نحو الإيمان. والمسيحية كما يصورها العهد الجديد تتعامل مع الإرادة الإنسان، وكل شيء يعتمد على تغيير الإرادة، في حين أن الكنيسة الرسمية تتعامل، مع النظريات الجامدة، والطقوس الباردة، فقد تحولت الى تصورات العقلية.(٣)

لكن نظرته الإنسانية الى الفرد، تختلف عن رؤيته المسيحية الإيمانية اليه. وقد تجسّد هذا الاختلاف لديه برؤيته للمسيح وسقراط؛ إذ احتلا مكانا جوهريا في كل كتاباته.

وهو يطرح على لسان يوهانس كيلماكوس هذين الشخصيتين؛ في كتابه "شذرات فلسفية" (١٨٤٤م)، ويشير فيه الى أن سقراط قد ناضل بكل ما أوتي له من قوة كي يحصل على المعرفة الإنسانية. وكان كلّ مشروعه يقوم على؛ إمكانية فهم ماذا يعني ان تكون إنسانا، وان يجد ذلك عبر فهم ذاته. إلا أنه فشل في العثور بصورة كلية على أجوبة؛ من هو، وفيما اذا كانت هناك قوة إلهية أوشيطانية تهيمن عليه. أماالمسيح" المفارقة؛" فهو التجسيد الإلهي في الزمن، و في التاريخ.(٤)

ينطلق كيركجارد من عبارة يوحنا في الإنجيل الجديد، التي تقول:" في البدء كانت الكلمة، والكلمة كانت لدى الله، والكلمة هو الله." والبدء هنا هو المطلق، الذي هو الله. الكلمة كانت، وتحولت هذه الكلمة مجسدة بالمسيح الى حياة، وهكذا فقد حدثت الكلمة من خلاله لكن هناك فرقا نوعيا بين الإنسان والمسيح، حيث " يفترق الإنسان عن المثال وعندما يكون المثال هو المسيح فإن ثمة فرقا نوعيا بينه وبين الإنسانالذي يشبهه"، وطبقا لكيركيجارد فإن المسيحية يحمل الصفة المزدوجة للنهائي والخالد في آن واحد، ويقيم علاقة بين الإنسان والله، ولهذا تجسدت فيه صفة الإنسان- الله. ولأن الإنسان تنقصه الحقيقة وهو المذنب في ذلك، فينبغي أن يكون هناك من يجلب له الحقيقة من خارجه.(٥)

والحقيقة هنا بمعنى العلاقة بين الإنسان والأبدي، بين الإنسان والله. والمسيح هو الناقل لتلك الحقيقة الى الإنسان ومنقذه. ويمكن الوصول الى هذه الحقيقة عن طريق الإيمان، الذي يمثل فرصة وإمكانية أمام الإنسان لتحقيق ذاته. لأن الإيمان هو مايقود الإنسان الى المرحلة الدينية، التي تعد المرحلة الأعلى في الوجود بحسب وجهة نظر كيركيجارد.(٦)

ويكون الدين نغمة طويلة في فلسفته، او النغمة الوحيدة في كل فلسفته، ولكن الدين لايستند الى العقل، لأن العقل والدين لايتفقان أبداً فأنت يجب أن تؤمن بما آمن به القديسون فحسب،لقد رأوا معجزات يجب أن تؤمن بها ولايمكن أن تناقشها أبدا، بل أن تسلم بما سمعوا ومارأوا، يجب أن تفعل كما فعل ابراهيم حين طُلِب منهأن يذبح ابنه فلم يسأل عن سبب هذه الجريمة وانما امتدت يده بالسكين الى عنق ابنه.. إنه الإيمان يعقل العقل يقتل التساؤليقتل الأسباب!(٧)

وحقيقة الأمرأن كيركيجارد قد ذهب الى أن الإيمان فردي ومتصل بالذات وبالباطن الشخصي، وإن المسيحية لاتوجد على هيأة مذهبية فالمسيح لم يكن أستاذا، وإن الرسل أو الحواريين لم يكونوا حلقة دراسية لمناقشة مسائل اللاهوت، ولقد كان من نتائج تأكيد كيركيجارد على الإيمان بوصفه فرديا وداخليا، وقد قلل من أهمية الكنيسة، وأشار كيركيجارد في كتابه philsophical fragments الى أن السبب الرئيس وراء تحذيره من الكنيسة يتمخض في أن تعاليمها تخفي المخاطرة والمفارقة من الإيمان.(٨)

فالديانة المسيحية التي اذكت النيران في صدر كيركيجارد وعملت على تقوية التوتر والتمزق الداخلي وازدياده حدة وعنفا: لاسيما اذا مالوحظأن المسيحية التي عرفها كيركيجاردهي المسيحية الكئيبة المظلمة التي ترتكز باستمرار على العذاب والألم والمعاناة:" فقد احتلت صورة المسيح وهو على الصليب مركز أفكاره في حقبة مبكرة جدا، وكان لاهوت أبيه هو لاهوت المسيح المضرج بالدماء...". ويعلمه أبوه عن الجموع بصقت على وجه المسيح وأن الحقيقة أهينت، والمُثُل التي تقدمه له حياة ابيه ومافيها من تقوى وورع وكآبة ؛ بسبب زلته حين لعن الله يستدل بها على أنه لابد للمرء ان يهجر الله كي يكون مختارا من الله ، فالله ليس إله الأتقياء لكنه إله الخطأة فلابدّ ان تكون خاطئاً حتى تكون مختارا عند الله.(٩)

وكذلك لم يعد يتجه الى الله بصفته الخالق بل غافر الذنب وقابل التوبة، وأصبح غفران الخطايا هومعجزة وتحوّل الخطأة الى قديسين هو حقا العمل الرائع يقول: "الله خلق الأشياء من العدم وهذا القول رائع حقا لكنه فعل ماهو أكثر روعة: لقد جعل من الخطأة قديسين.."، وقد تعلم صورة خاصة من المسيحية وهي المسيحية القاسية القاتمة الباعثة على الخوف والقلق ولو تساءلنا :" هل كانت المسيحية العلة أو النتيجة لتلك الكآبة المطبقة التي كانت جاثمة على وجود كيركيجارد من صباه حتى موته؟ لكانت الإجابة: ينبغي علينا أن نقول إنها كانت العلة والنتيجة في آن معا". أي كلما فكر في المسيحية ازدادت كآبته وازداد توتره، لكنه كان من ناحية أخرى يتخير الجوانب القاتمة التي تحتوي على صراع وتوتر داخل المسيحية ذاتها، حتى انتهى الى القول:إن المسيحية التي ينزع منها عنصر الارتقاء ليست إلامسيحية من نسج الخيال والى القول بأن "الله هو عدوك اللدود"...الخ.(١٠)

أماموقفه من الكنسية : فقد وقف كيركيجارد الوجودي الأول، في وجه رجال الدين وهومتدين، وأشار الى الكنيسة وقال لهم: اخرجوا من هنا!.. ثم شرح ذلك في كتبه ورسائله ومقالاته وكان مقنعا، واذا ظهر ذلك الآن على انه كلام اعتيادي و لا غرابة فيه ، فيجب ان نعود الى ظروفه والى كتبه والى حياته، ونبحث عن معاني هذه العبارة، وحينئذ أي ثورة تلك التي أشعلها، وأي إنسان غريب عجيب جريء ذلك الفيلسوف!..(١١)

وقدأثارت حادثه هجومه على الكنيسة ضجة كبيرة.وعلى اثرتلك الحادثة ،خصص كيركيجارد في هذا الصدد نشرة دورية تسمى الآن the instant، تظهر كل خمسة عشر يوما لنقد أفكار رجال الكنيسة وتصرفاتهم، ونجم عن ذلك بأن ثارت كوبنهاجن على كيركيجارد لتهوره، ثم تحمست لمناقشة كل عدد من "الآن" ثم ثارت على الكنيسة معترفة بصدق أقوال كيركيجارد، وكان رجال الكنيسة يدافعون عن أنفسهم بصوت يخفت تدريجيا. ولقد أصر كيركيجارد على أنه لايوجد أي مقدار من الاعتقاد في تعاليم الكنيسة يعادل الإيمان الشخصي، وذهب الى أنّ ملايين البشر من الذين يعتنقون المسيحية لايستطيعون تغيير وجهة نظري المتمثلة في اتخاذ قراري بنفسي؛ لأن هذه الملايين قد تكون خاطئة. إن الكنيسة تكون خاطئة حين تجعل المسائل المسيحية ناعمة، معقولة، متوافقة مع التيار السائد.(١٢)

ويرى كيركيجارد أنه من الصعب أن نقرر بأن عقيدة الكنيسة اليوم هي عقيدة الكنائس السابقة نفسها؛ فكل كنيسة تحقق ذاتها من خلال العصورالتي تنشأ فيها، ومن ثم فكنيسة اليوم غير كنيسة الأمس. والحق- يذهب كيركيجارد- إننا لايمكن أن نتحاشى المخاطرة المتضمنة في الإيمان بوساطة طلب تأكيدات موضوعية من أي نوع، سواء أكان مصدر تلك التأكيدات الكنيسة أم البابوات أم مذهب أرثوذكسي أمأي فكر مسيحي آخر" فالمسيحية ليست في مجملها علفا يقدم للسذج من الناس، لأنها لايمكن ان تكون فكرا"، ويستمر كيركيجارد في هجومه على الكنيسة ورجالها فيرى أن العدالة الإلهية لاتقتضي ان يضع الله أناسا في مركز خاص ومرموق كأن يكونوا معاصرين للمسيح أو مولودين في الكنيسة، أو يحتلونمراكز فيها، فالإيمان تتساوى صعوبته مع سهولته بالنسبة لجميع الناس، ولايمكن لإنسانأن يمد غيره بالإيمان او أن يسلبه من غيره.(١٣)

على الرغم من كون كيركجارد قد درس في الكنيسة إلا أنه يفسر الإله تفسيراً مختلفاً عن قساوسة الكنيسة ((تقدم فلسفة كيركيجارد الوجودية نظرة انقلابية لجعل المروج له مسيحيا في وقته، من قبل الكنيسة وقساوستها، فهذه الأخيرة خلقت التناقض الصارخ والذي لم يستطيع كيركيجارد بالمقابل التخلص منه، بين صدق المسيحية من ناحية وقساوتها من ناحية أخرى.لكنه بالمقابل استطاع تفكيك خيوطه داخل المنظومة المسيحية ككل، فنظرته للإله لم تكن هي نظرة القس له، أو المسيحي كتابع للأول". بل نظر للإلهليس لكونه خالقا، واعتبار ذلك محل البداعة، وإنما المعجزة الحقيقية تتمثل في كونه غافرللذنب وقابل للتوبة، وتحويله الخطاة الى قديسين، فذلك هو العمل الرائع حقا- بتعبير كيركيجارد)).(١٤)

وإنه يرى في تعاليم الكنيسة الخداع والكذب ((ونظرته للكنيسة لاترى فيها الا الكذب والزيف والتفاهة. والنزعة المادية، وتحول عبادة الله الى سخرية منه، ولهذا فالمشاركة لديه في ذلك إنما هي جريمة، فلاغرابة منأن يعيش كيركيجارد قلقا وجوديا كبيرا في أيام شبابه، وبالأخص اثناء دراسته للاهوت التي اضطر فيها الى التوقف وهو على أبواب امتحانات التخرج، توقف دام قرابة العشر سنوات، عاش فيها ينازع ذاته في رذيلتها وفضيلتها...، وخلالها كتب تدوينته الشهيرة في جليليلي Gillelie : " إن ماحتاج اليه هو أن أجد الفكرة التي اكرس لها محياي ومماتي"، لقد كان توجهه نحو الله، نحواللانهائي في ذاته... وهو التوجه الذي اقلقت خطواته كلمات الكنيسة والنظرية المسيحية آنذاك ككل، لذا كان لابد من التمرد أن يطبع وجود كيركيجارد تجاه هذا الزيف المقدم اليه ، ليتخذ سبيله، ذاتا لاجماعة)).(١٥)

فهنا أراد كيركجارد تحطيم كل تعاليم القساوسة داخل تعاليم الفكر المسيحي ((لقد أراد كيركيجارد في نقده للاهوت المسيحي الصوري أن يعاود فتح مجالات الالتقاء بين الفكر والمسيحية، وتدعيم هذه الرابطة، التي أخضعها زعيم الفكر المسيحي المسطح والموهم، وأراد ايضا كسر الأسوار التي خلقها تصور القس داخل المخيل المسيحي، والذي كان تصوره مبنيا على رؤى وتصورات رسخها هذا الاخير نفسه، لما فيها من خدمة لمصالحه في التورية والتظاهر، فلامسيحية يمكن ادعاؤها بل ادعاء المسيحية أكبر أوهامها)).(١٦)

((فالحياة انما هي جهد في الوصول لتلك الغائية دون تحقيقها لاستحالتها، كما تجسدت في الرسول "يسوع " "ع ". ان القس في نظر كيركيجارد سقف يقف عثرة أمام الرقي للإنسان المسيحي آنذاك، فهو أنموذج يرتفع عن القدرة الإنسانية في بلوغه، ولذلك: " حتى أنه ليصبح منالتجديف ان يحاول المرء أن يكون مسيحياًأفضل من القسيس" ، بل مايقدمه القسيس من مواعظ رغم بساطتها، فهمها يمثل العقدة الأكبر لدى المسيحي، باعتباره صعوبة تطبيق مايقدم فيها، تلك الصعوبة التي تبين حياة القس وانطباق الأمرعليه ايضا ، الشيء الذي يدفع حياة المسيحي ووجوده نحو التناقض والازدواج والانغماس في واقع الزيف، الى جانب عدم قدرة مايقدم من قبل القسيس عن المواكبة لجزئيات اليومي االمرتبط بالفرد. كل ذلك لايتلائم والنظرة الوجودية لدى كيركيجارد، التي لاتؤمن بالحقيقة إلافي إطار ذاتي الذي يؤكد على الفرد أن ينزع بذاته بعيدا عن هذه الأوهام الحياتية الزائفة، والاقتراب أكثر من ذاته وسماع أنينها أمام آلام الواقع المسيحي البئيس)).(١٧)

الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث أحد فلاسفة الوجودية وابرزهم ألا وهو "سورين كيركجارد" الذي يعد رائد الوجودية الدينية؛ بسبب اهتمامه بالجوانب الدينية، اذ كانت له آراء وأفكار تعبر عن تجربته الدينية التي كانت جهودها بعيدة كل البعد عن تعاليم الكنيسة وشتان بين الطرفين ونستدل إلى ذلك في قوله لابد أن تكون هناك علاقة بين الإنسان وخالقه من دون وساطة من الكنيسة، وقد توصل البحث الى النتائج الآتية:-

١- وعلى الرغم من كون كيركجارد فيلسوفاً مؤمناً إلا أنه في مرحلة من حياته كان يثور على الدين وذلك بسبب قلقه وكآبته مما جعله يعود من جديد وينغمس في الملذات وقد تحدث عنه دون جوان في المرحلة الجمالية ، وجعل منه المثل الأعلى.

٢- غاية فلسفة الدين هي الدين نفسه ومهمتها الكشف عن جوهر الدين ومقاصده وفوائده بعد التسليم له. فيؤلف الدين مستوىً مهما لدى كيركجارد والإيمان لديه إيمان فردي خاص بكل شخص يقتبسه الإنسان من خلال تجربته وليس من خلال تعاليم الكنيسة.

٣- أخذ كيركجارد فكرة القلق من أبيه الذي كان يائساً من الحياة وذلك لارتباط كيركجارد بأبيه مما أدى الى نقل التشاؤم الذي كان يعيشه الأب الى الإبن.

ملخص البحث:

يعد الفيلسوف الوجودي سورين كيركجارد من الفلاسفة البارزين في سماء الفلسفة بوجه عام وفلسفة الدين بوجه خاص ؛ بسبب تجربته الدينية الخاصة به ، وثمّة عدة مؤثرات قد صاغت تجربته الدينية منها تأثره بوالدهِ ، الذي عاش على مدى حياته يؤنّب ضميره بسبب تجديفه الخالق الذي كان له أثره في شخصية فيلسوفنا.فكيركجارد وصف الإيمان بانه العلاقة بين الإنسان وخالقه من دون الخضوع إلى تعاليم رجال دين الكنيسة. وكانتنظرته للكنيسة لاترى فيها الا الكذب والزيف والتفاهة. والنزعة المادية، وتحول عبادة الله الى سخرية منه.وكان توجهه نحو الله، نحواللانهائي في ذاته... وهو التوجه الذي اقلقت خطواته كلمات الكنيسة والنظرية المسيحية آنذاك.

Abstract

The existential philosopher Soren Kierkegaard was one of the prominent philosophers in philosophy, in general, and the philosophy of religion, in particular. Several effects has formed his religious experience.Kierkegaard described faith as the relation between the Man and his creator without the rules of the men of religion.The perception of the Church does not see where only lies and falsehood and pettiness. Material and trend, turning the worship of God to ridicule him. He was heading toward God, toward the infinite in itself ... a trend that disturbed the church steps and theoretical Christian lyrics at the time.

هوامش البحث

١- مسنار،بيار" كيركيجارد" ، ص٣١-٣٢.

٢- ينظر: كامل، فؤاد" فلاسفة وجوديون،ص١٦.

٣- ينظر:فان ، جان،" نصوص مختارة من التراث الوجودي" ،ص٢٨.

٤- ينظر: جاسم، قحطان،"سورن كيرككورد ومسالة الفرد والإيمان"،قضايا اسلامية معاصرة ، بلاط، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، العدد٥٥-٥٦،٢٠١٣م،ص٣٠-٣١.

٥- ينظر: المصدر نفسه، ص٣١.

٦- ينظر: المصدر نفسه، ص٣١.

٧- ينظر: منصور، انيس،"مقالات عن الوجودية"، ط٩، دار النهضة مصر للنشر، مصر، ٢٠١٠، ص٤٤-٤٥.

٨- ينظر: عبد المعطي، علي" تيارات فلسفية حديثة"،ص٤٧١.

٩- ينظر: امام،عبد الفتاح،"تطور الجدل بعد هيجل" الكتاب الثالث، جدل الإنسان،ط٣، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٧، ص٢٢-٢٣.

١٠-ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٣.

١١-ينظر: منصور، انيس" المصدر سابق"، ص١٠.

١٢-ينظر: محمد علي عبد المعطي،" تيارات فلسفية حديثة "، ص٤٧١.

١٣-ينظر: المصدر نفسه ،ص٤٧٢.

١٤-هداري،عبدالله،" سورن كيركجاردفيلسوف الوجودية المؤمنة"، ص٨ .

١٥-المصدر نفسه ، ص٨ .

١٦-المصدر نفسه ، ص٩.

١٧-المصدر نفسه ، ص٩.

قائمة مصادر البحث

١- مسنار، بيار، " كيركجارد"، ترجمة عادل العوا، ط١، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣ .

٢- عبد العزيز، فؤاد كامل، " فلاسفة وجوديون" ، بلاط ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

٣- فان، جان، "نصوص مختارة من التراث الوجودي"، ترجمة فؤاد كامل، بلاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٧.

٤- جاسم، قحطان " سورن كيركجارد ومسألة الفرد الايمان" مجلة قضايا اسلامية معاصرة، بلاط، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، العدد ٥٥-٥٦ ، ٢٠١٣ .

٥- منصور، انيس ، "مقالات عن الوجودية"، ط٩، دار النهضة مصر للنشر، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٦- محمد، علي عبد المعطي،" تيارات الفلسفية الحديثة"، بلاط، دار المعرفة الجامعية ، بلا مكان، ١٩٨٤ .

٧- إمام، عبد الفتاح،" تطور الجدل بعد هيجل" كتاب الثالث جدل الانسان، ط٣، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧ .

٨- هداري ، عبدالله ، " سورين كيركجارد فيلسوف الوجودية المؤمنة" ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ، بلاط ، بلا دار نشر، بلامكان، بلاعدد، (د.ت).